مجلة العلوم الإنسانية — المجلد 31- عدد 3 - ديسمبر 2020، ص.ص. 221-230

التعليم والمهارات الحياتية

Education and Life Skills

تاريخ الاستلام : 2020/06/16؛ تاريخ القبول : 2020/09/06

أمينة بودردابن

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

ملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على موضوع المهارات الحياتية، أو ما يعرف أيضا بالمهارات الناعمة. هناك مجموعة كبيرة ومتزايدة من الأدلة التي تشير إلى أن الأداء الناجح في المدرسة و العمل والحياة يحتاج إلى دعم وتعزيز من خلال مجموعة واسعة من المهارات والقيم التي يمكن تطويرها و تعزيزها عبر أنظمة التعليم. و يأتي التعليم المستند إلى المهارات الحياتية لتقليص الفجوة التي طالما انتقدها المختصون بين المدرسة والحياة. هذه الفجوة التي لم تستطع المقاربات والمناهج التربوية التقليدية سدها بسبب القيود التي يفرضها التدريس ضمن صفوفه الدراسية التقليدية المركزة على تلقين المعارف دون المهارات. ويأتي التعليم المستند إلى المهارات الحياتية كبديل حتمي للتعليم والتعلم في القرن الواحد والعشرين في إطار رؤية شاملة وتحويلية للتعليم لتزيد من الإمكانيات البشرية، وتستغل كافة طاقتها.

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، المهارات الناعمة، الأهداف والمؤشرات الخاصة، المقاربات التربوية التقليدية.

Abstract

This study highlights the subject of life skills, that are known as soft skills. There is a growing body of evidence that success at school, at work and in life, must be supported and improved by a wide range of skills and values that can be developed and promoted through education systems: education based on life skills is designed to bridge the gap that has always been criticized by specialists between school and life. A teaching that traditional educational approaches could not fill due to the limits of the teaching given in their traditional classrooms, and focused on the transmission of knowledge without skills. Competency-based education comes as an inevitable alternative to 21st century education and learning as part of a holistic, transformative vision of education to increase and enhance full human potential.

Keywords: life skills, flexible skills, specific objectives, traditional educational objectives.

Résumé

Cette étude se propose d'étudier le sujet des compétences de vie, ou ce qui est appelé les compétences souples (fines). De plus en plus d'éléments montrent que la réussite scolaire, au travail et dans la vie doit être soutenue et améliorée par un large éventail de compétences et de valeurs pouvant être développées par le biais des systèmes éducatifs : l'éducation fondée sur les compétences de la vie est conçue pour combler le fossé qui a toujours été critiqué par les spécialistes entre l'école et la vie. L'éducation fondée sur les compétences vient comme étant une alternative inévitable à l'éducation et à l'apprentissage du 21ème siècle dans le cadre d'une vision globale, transformatrice de l'éducation pour augmenter le potentiel humain et exploiter tout son potentiel.

Mots clés: Compétences de vie, compétences souples, Objectifs et d'indicateurs spécifiques, Approches éducatives traditionnelles.

* Corresponding author, e-mail: a minabouderdaben@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

I - مقدمة

يعد التعليم المستند إلى المهارات الحياتية من الاتجاهات الحديثة في التربية ومدخل للتدريس تبنته العديد من الدول لتنمية لدى أفرادها المهارات اللازمة للتفاعل الإنساني مع الحياة والتكيف معها، لما أصبحت عليه متطلبات هذا العصر، وما يتضمنه من تحديات أملاه عليه التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل؛ إذ ليس من خيار، أمام هذه الثورات المعرفية المتلاطمة والتيارات الفكرية الضاغطة، سوى مواجهتها بتعليم متميز يزود الأفراد بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من تفعيل كل ما لديهم من طاقات كامنة لتمكنهم من التكيف ومسايرة كل هذه التغيرات .

1- تعريف المهارات الحياتية:

1-1 لمحة عن أصل نشأة المفهوم: ظهر مصطلح المهارات الحياتية في المؤتمر العالمي للتربية الذي انعقد بداكار أفريل 2000 ، و بالتحديد في الخطة العملية التي اعتمدت في هذا المؤتمر، حيث جاء ذكره مرتين ضمن الأهداف الستة التي كونت قلب الخطة العملية و هما :

الهدف الثالث: الاستجابة للحاجات التربوية لكل الشباب والراشدين، وضمان ولوج عادل للبرامج المناسبة الهادفة لاكتساب المعارف، والكفاءات (المهارات) الضرورية للحياة العادية.

الهدف السادس: تحسين جودة التعليم بكل مظاهره نحو الامتياز، وبطريقة تجعل كل نواتج التعليم قياسية ومعترف بها، خاصة فيما يتعلق بالقراءة، والكتابة، والحساب، والكفاءات (المهارات الضرورية للحياة العادية).

وقدم النقاش المفتوح حول "خطة عمل داكار "بعض التوضيحات المتعلقة بالهدف الثالث، أي فيما يخص المهارات الضرورية للحياة العادية حيث جاء فيه " لكل الشباب والبالغين الحق في اكتساب المعارف، والمهارات، المواقف، والكفاءات التقنية التي تسمح لهم بتنمية مقدرتهم على العمل، والمشاركة في الحياة الاجتماعية وتحسين مصيرهم، ومواصلة التعلم" كما ذكرت في نفس السياق المخاطر التي يمكن أن تهدد الحياة الاجتماعية والصحية للفرد مثل البطالة،والصراع، والعنف، والمخدرات، والسيدا VIH/sida ولمواجهة هذه المخاطر، وجب توفير برامج ودية للشباب، بإمكانها تقديم المعلومات والكفاءات الممارستية، والخدمات اللازمة .

وأخيرا بالنسبة للشباب الذين يغادرون النظام المدرسي باكرا دون اكتساب القواعد اللازمة، يقترح لهم برامج مكيفة لمساعدتهم على تحسين مصيرهم، واكتساب الكفاءات (المهارات) اللازمة للحياة العادية . و بهذه السطور تحدد مفهوم وتبنى مصطلح life skills بالانجليزية ، compétences à la vie بالفرنسية، والمهارات الحياتية بالعربية .

يذكر أن هذا المصطلح ظهر مرة واحدة من قبل في تصريح جومتيان Jomtien 1990 بطريقة عفوية وترجم حينها بالمهارات الأساسية للوجود و ذلك في المؤتمر العالمي للتربية للجمعية 2009 .

حسب بالمر و كينغ Palmer et King فإن العشرية الفاصلة بين المؤتمرين لم تظهر أعمالا لتحديد مفهوم مصطلح الكفاءات بصفة عامة، وهذا ما أثر سلبا في تأسيس قوي للهدف الثالث من خطة عمل داكار.

2-1 تعريف مفهوم المهارات الحياتية

يعتبر مصطلح المهارات الحياتية من المصطلحات الحديثة التي ظهرت خلال العشرين سنة الأخيرة، ولطالما شدد المعلمون، والمنشغلون، وصانعو السياسات، على أهمية تطوير هذه المهارات كوسيلة لإنجاح الشباب في ظل العولمة، وسرعة التغيرات في العالم. إلا أن هناك تفاوت كبير في تعريف المؤسسات المختلفة لهذا المفهوم. و من هذه التعاريف نذكر :

- تعريف منظمة الصحة النفسية العالمية : على مجموعة الكفايات النفسية الاجتماعية والمهارات الشخصية الداخلية التي تساعد الأشخاص في اتخاذ قرارات مبنية على قاعدة صحيحة من المعلومات وحل المشكلات، والتفكير الناقد والإبداعي والاتصال بفاعلية وبناء علاقات صحية، والتعاطف مع الآخرين وتدبر أمور الحياة بأسلوب صحي .

- واشتق المكتب الدولي للتربية International Bureau of Education (IBE) التابع لليونسكو المهارات الحياتية من خلال المحاور الأربعة للتعليم العصري (تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتكون وتعلم لتعيش مع الآخرين) وعرفها بأنها مهارات التحكم و الإدارة الشخصية والمهارات الاجتماعية اللازمة للأداء الكفء.

- أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية The organization for Economic Co-operation and Development (OCDE) فعرفت المهارات الحياتية بناء على ثلاثة معايير عامة: الكفاءات الأساسية للفرد التي تساهم في الوصول به لحياة ناجحة في مجملها و يضمن له تحقيق مستوى أداء مرتفع و جيد. وأن تكون المهارات الحياتية أدوات فعالة للتصدي للتحديات الهامة في جوانب الحياة المختلفة والمشكلات التي تواجه الفرد بكافة صورها وأشكالها، و تتصل بجميع الأفراد في المجتمع كله.(1)

من كل هذه التعريفات يتبين لنا أن المهارات الحياتية هي مجموعة كبيرة من المهارات الشخصية ومهارات التواصل الاجتماعي والمهارات النفسية والمهارات المهنية التي تساعد الشباب على التغلب على التحديات اليومية وتطور من قدراتهم وتعزز الثقة بأنفسهم ليصبحوا منتجين وفاعلين في مجتمعاتهم. و في ظل العولمة وسرعة التغيرات في العالم، وتحول اقتصاد العديد من الدول إلى الاعتماد على القطاعات الخدماتية، أصبح القادة في التعليم والحكومات والمشغلون يشددون على أهمية تعلم المهارات الحياتية كوسيلة لنجاح الشباب في الحياة المهنية والشخصية .

2- أهمية المهارات الحياتية:

تتزايد الأدلة على أن لكل من القدرات الإدراكية و غير الإدراكية صلة وثيقة للوصول إلى نجاح اجتماعي واقتصادي للشباب والبالغين على حد سواء .

وقد أشارت عدة دراسات إلى أهمية المهارات الحياتية منها دراسة مايك (Mike)، والتي أوضحت أهمية اكتساب المهارات الحياتية كمدخل لتدعيم المفاهيم لدى التلاميذ .

وأيضا أثبتت دراسة جيمس ري (James Rey) إنه عند إجراء إحدى الدراسات على عينة **من** التلاميذ لتنمية المهارات الحياتية دون بعضهم الآخر، كانت نسبة تقدم من امتلكوا المهارات 40% أفضل بالمقارنة بأقرانهم في نفس المرحلة الدراسية، وأيضا دراسة (ماري هيل) (Mary Hill) التي بينت أن تعلم المهارات الحياتية

يستخدم أيضا لدراسة العديد من القضايا الاجتماعية .

كما أكدت دراسة عبد المنعم محمد حسين (1988) على ضرورة تضمين مناهج العلوم العديد من المشكلات والمواقف البيئية الملحة والتي تدعو إلى التأمل والدراسة، والتدريب على المستويات المختلفة من المهارات المرغوبة والضرورية للبحث والتفكير وحل مشكلات حياتية تواجه التلميذ في بيئته وبما يؤهلها لمواجهة التغير السريع والمفاجئ والمعقد في المجتمع، فتدريس العلوم يستند على ركيزة أساسية وهي تنمية العديد من المهارات المرغوبة لدى دارسي العلوم تكفل له الانتقال من مرحلة التعليم اللفظي إلى التعليم الأدائي مما يكون له وظيفة جذب وتشويق لدراسة العلوم وتحقيق أهداف تدريسه .

أما عبد المعطي ومصطفى ،2008، فيذكران أهمية المهارات الحياتية في النقاط التالية:

- تحقيق التكامل بين المدرسة والمجتمع من خلال ربط حاجات المتعلمين ومواقف الحياة باحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه.
- إعطاء الفرد الفرصة للعيش براحة وأفضلية في ظل عالم يشهد تغيرات من الصعب رصدها مما يتطلب إعداد أفراد بإمكانهم التكيف والتفاعل بإيجابية مع هذه التغيرات .
- تمنح المتعلمين فرصة الحصول على المعلومات من مصادرها الأولية من خلال ما تطرحه للمتعلمين من طرائق حديثة.
- تكسب للفرد الإحساس بمشكلات مجتمعه، ومن ثمة تولد لديه الرغبة في إيجاد حلول لها.
- عن طريقها يتمكن الفرد من إدراك التفاعل بينه وبين غيره من جهة، وبينه وبين البيئة والمجتمع من جهة ثانية.
- تكسب المعلم الخبرة المباشرة عن طريق التفاعل مع الأشخاص و الظواهر الحياتية، وتعطي للتعلم معنى.
- أنها ذات أهمية كبرى في الأمور الإنسانية والاجتماعية.
- تمكنه من استيعاب التكنولوجية الحديثة و توظيفها على نحو فعال.
- المهارات الحياتية والتعليم مدى الحياة تسهم في تقوية الاتجاه الايجابي والمسؤولية الشخصية لدى الرفد.
- تساعد الفرد على تنظيم مصادر التعلم بكفاءة.
- يستخدم الفرد التفكير العلمي والتغذية الراجعة لتحقيق التقويم الذاتي.

و يرى من جهته (قزامل ،2007 ،64) أن أهمية المهارات الحياتية تتمثل فيما يأتي :

1- تساعد الفرد على التغلب على المشكلات الحياتية، والتعامل معها بحكمة.
2- تعتبر سبيل لسعادة الفرد وتقبله للآخرين، والحياة معهم، وكذلك حب الآخرين وتقديرهم له .
3- تشعر الفرد بالفخر والاعتزاز بالنفس، وهذا يشعر الآخرين بالثقة وتعطيه المزيد من التعامل مع الآخرين، وإقامة علاقات طيبة قائمة على الحب والمودة معه.
4- تساعد الفرد على الربط بين الدراسة النظرية، وذلك لكشف الواقع الحياتي.
5- يتوقف نجاح الفرد في حياته بقدر كبير على ما يمتلكه من مهارات و خبرات حياتية.
6- تهيئة المناخ المناسب لتنمية الشخصية واكتساب الخبرات والتجارب .

7- التكيف مع تغيرات الحاضر و المستقبل والاتجاهات المحلية والعالمية .
8- إعداد جيل من المبدعين يستطيعون الإسهام في تنمية المجتمع.
9- إعداد جيل يستطيع تطبيق النظم التكنولوجية المتطورة التي تساعد التلاميذ على الفهم والاستيعاب والتذكر والتحليل والاستنتاج.
10- إحداث تغيير جذري في مفاهيم وأساليب وممارسات التعلم والتحول من الكم إلى الكيف، ومن التلقين والحفظ إلى (التفكير، والتأمل، والتخيل، والابتكار، وتحقيق التنمية البشرية).

و يضيف (Butter Wick 2006 ,75) أن أهمية المهارات الحياتية تتمثل في أنها :
- تنمي لدى الطفل القدرة على التخطيط الجيد .
- تساعد الطفل على تعديل سلوكه وفقا لمواقف الحياة اليومية.
- تساعد على تطوير فهم الذات لدى الأطفال وذلك من خلال القدوة والنموذج .
- تمكن الطفل من التعامل مع الأسرة و المجتمع. (2)

و من أبرز دواعي تعليم المهارات الحياتية ما يلي:
- تغير متطلبات سوق العمل وحاجته إلى أفراد مؤهلين بالعديد من المهارات والقدرات وهو ما يتفق مع الاتجاه العالمي الحديث: المهارات المتعددة للفرد الواحد
- تأكيد نتائج خطط التنمية غلى ضعف مخرجات التعليم وبالذات في الجوانب المهارية.
- ضرورة توظيف الحقائق المتعلمة في مواقف حياتية جديدة.
- ضرورة اكتساب مهارات التعايش مع المجتمع المعاصر.
- ضرورة التعامل الإيجابي مع التغيير. (3)
- و من جهة أخرى يشير اسكاروس ، عبد الموجود (2005:22) إلى أن أهمية المهارات الحياتية تتجسد فيما يلي :

1- أنها تجعل الفرد قادرا على إدارة التفاعل بينه و بين الآخرين في مجتمعه؛ فالفرد لا بد أن تكون لديه مهارات الاتصال، مما يساعده على عرض أفكاره و آرائه بإيجاز ووضوح .

2- إن تمكن الفرد من المهارات الحياتية وممارستها في مختلف المواقف يشعر الفرد بالاعتزاز والثقة.

3- امتلاك الفرد مهارة أعلى من مستواه يشجع على الارتقاء بمستوى المهارة من أجل فتح آفاق جديدة للعمل.

4- تمكن الفرد من المهارات الحياتية الجديدة يساعد على استيعاب التكنولوجيا.

إن كثرة المهارات الحياتية وتعددها يجعل المرء محتاجا إلى اكتسابها وممارستها في كافة مجالات الحياة. ويذكر جمال فواز في دراسة له، أن المهارات الحياة بالنسبة للطالب الجامعي تكتسب أهميتها من خلال النقاط التالية:

- تساعد المهارات الحياتية الفرد على مواجهة مواقف الحياة المختلفة، والقدرة على التغلب على المشكلات الحياتية والتعامل معها بحكمة .
- ممارسة المهارات الحياتية في مختلف المواقف تشعر الفرد بالفخر والاعتزاز بالنفس، فعندما يطلب منه أن يؤدي عملا من الأعمال ويتقن ما يطلب منه، فإنه يشعر الآخرين بالثقة، ويعطيه المزيد من الثقة بالنفس.

- المهارات الحياتية كثيرة ومتنوعة، ويحتاجها الفرد في شتى مجالات حياته سواء في الروضة أو الأسرة أو في علاقته بالآخرين، ومن ثم فإن امتلاك هذه المهارات هو السبيل لسعادته وتقبله للآخرين والحياة معهم، وكذلك حب الآخرين له و تقديرهم لهم. يتوقف نجاح الفرد في حياته بقدر كبير على ما يمتلكه من مهارات وخبرات حياتية، ومن ثم فالمهارات مهمة لكي يحقق الفرد نجاحه في حياته.
- تساعد المهارات على الربط بين الدراسة النظرية والتطبيقية، وذلك لكشف الواقع الحياتي.
- تضمين المهارات الحياتية فيما يتعلمه الطالب يساعد بصورة أو بأخرى في زيادة الدافعية.

و ترى الباحثة من جهتها أن أهمية المهارات الحياتية تتجسد فيما يلي :

- الاستغلال الأمثل لقدرات الفرد والانفتاح على شخصيته عن طريق الاستثمار فيها من أجل تحقيق النجاح .
- مساعدة الفرد على التكيف مع التطور النوعي والمادي الذي يشهده العالم.
- أن اكتساب الفرد للمهارات الحياتية أصبحت ضرورة يفرضها التغير الحاصل اليوم في العالم في مختلف مجالاته.
- أن تزويد الخريجين الجامعيين بهذه المهارات الحياتية يعد مؤشرا قويا من مؤشرات جودة المؤسسة الجامعية.

وأخيرا، فإن ما يحدث اليوم من تغيرات تجعل الهوة بيننا وبين العالم المتحضر تتسع، تتطلب منا وضع ميكانيزمات للتسريع في تقليص هذه الفجوة. والبداية لابد أن تكون من الرأسمال البشري، العنصر الأول الذي سيقود مركبة التغير والتغيير، وأن الجامعة هي المؤسسة الواحدة والوحيدة التي على عاتقها إنتاج هذا الرأسمال البشري بكل المواصفات الذي يفرضه التطور اليوم.

3-التعليم المستند إلى المهارات الحياتية :

يتم اليوم تبني " التعليم المستند إلى المهارات الحياتية Life Skills Based on Education ، الذي يشار إليها اختصارا بـ: (LSBE) كوسيلة لتمكين الشباب من مواجهة ما يتعرضون له من مواقف، ويشير هذا التعليم إلى عملية تفاعلية بين التعليم والتعلم، تمكن المتعلمين من اكتساب المعارف وتطوير التوجهات التي تدعم تبني الأنماط السلوكية الصحيحة والسليمة، كما يعتبر هذا النوع من التعليم عنصرا مهما في تعريف اليونيسيف بالتعليم النوعي.

هذا النوع من التعليم لا يتدخل في الثقافة والهوية، والعادات والتقاليد، ومنظومة القيم في المجتمع، بل همه الوحيد هو التركيز على المهارات الحياتية اللازمة التي يحتاجها الطلبة ليكونوا منتجين ويافعين، ويتمتعوا بصحة جيدة، قادرين على التواصل والعمل الجماعي والتفكير بايجابية، ومواطنين صالحين .

على هذا الأساس أصبح من الصعوبة النظر اليوم للتدريس بعيدا عن التحولات العالمية، بل بات من الأصعب كذلك النظر إليه في منأى عن واقع الحياة وما يعتريها من تعقيدات في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة، واستجابة لذلك، يمكن تبني المهارات الحياتية إما كمدخل للتدريس في برامجه المختلفة من خلال التشريب أي التلميح ،و التطرق الغير مباشر الذي يمكن أن يمس العديد من المواد، وإما عن طريق مواد بعينها أي التصريح والطرق المباشر كمادة المهارات الحياتية أو التربية الأسرية، أو الاقتصاد المنزلي، أو التربية الاجتماعية، أو التربية المدنية أو خليطا بين

الاثنين .

هذا ويمكن أن تقام برامج للمهارات الحياتية لأغراض بعينها سواء لتفاقم أو تفشي العديد من المشكلات مثل التسرب المدرسي، العنف، الغش، الإدمان في الأوساط الطلابية، التدخين ...مما يعيق الأنظمة التربوية والتعليمية على تحقيق أهدافها، أو من أجل الوقاية وتجنب الأمراض الفتاكة. فبرامج المهارات الحياتية يمكن أن تقام على أي قضية جوهرية تتطلبها مقتضيات الحياة المعاصرة من مثل تدعيم المواطنة الصالحة، ترسيخ مبادئ الديمقراطية ن التعايش السلمي واحترام الأديان، لذلك يلخص وينظر المكتب الدولي للتربية اليونيسكو للمهارات الحياتية على أنها : تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتكون، تعلم التعايش مع الآخرين، هذا و أخذ التعليم المبني على المهارات الحياتية عدة تسميات من مثل تعليم التأهيل للحياة ن التعليم المتكامل.

عموما يمكن القول أن إدماج المهارات الحياتية في المناهج الدراسية يجعل المنهج مشوقا للمتعلم و المعلم، ومتوازنا، ومتكاملا في شقيه النظري والعملي، مما يعود في الأخير بالنفع على الفرد والمجتمع، هذا بالإضافة لتطبيقاتها الواسعة ومزاياها التي تعد المطلب الأكبر في سوق العمل اليوم، وفي ظل متطلبات الحياة العصرية شديدة التغيير ،ناهيك عن تغير تركيبة الأسرة والتفكك الذي طالها، بالإضافة إلى عجز الوالدين في تحقيق التنشئة الاجتماعية المناسبة، زيادة على الفهم الجديد لاحتياجات الشباب، دون أن ننسى التغير الاجتماعي والثقافي المتسارع باضطراد. لكن رغم كل هذه الإفرازات نقول، لم نصل عد إلى خريج بملمح يمتلك فيه المقومات الكافية للتعامل بلغة العصر (الإعلام الآلي المعلوماتية والاتصال، اللغة الإنجليزية ...)، ووفقا لمفاهيمه وقيمه التي تحكمه، وهذا ما يجعل التحدي أكبر اليوم أكثر من أي وقت مضى. (4)

4- مهارات ضرورية للتعلم في القرن الحادي والعشرين:

إن العالم تغير على نوع جوهري في العقود القليلة الماضية، حيث أن أدوار التعليم والتعلم التي نعيشها اليوم تغيرت كذلك. وعلى الرغم من أن العديد من المهارات مثل مهارات التفكير الناقد وحل المشكلة كانت ضرورية في قرون مضت إلا أن التحول في كيفية تعلم و ممارسة هذه المهارات في كل يوم من الحياة في القرن الحادي والعشرين أصبح أكثر أهمية، وهناك أيضا بعض المهارات الجديدة التي يجب إتقانها، مثل ثقافة الوسائل الرقمية.

إن المدارس في العالم اليوم تتحرك كلها على نحو أقرب باتجاه ،على وتائر متفاوتة، على تصميمات تعلم يحتاجها الطلاب للنجاح في القرن الحادي والعشرين، وهي في حالة عمل لإعادة أدوات التعليم إلى جموع صاعدة من المتعلمين الرقميين حيث ينسجم التعليم مع إيقاع القرن الحادي والعشرين .

إن التعليم في القرن الحادي والعشرين يشتمل على المعرفة التقليدية الخاصة بالموضوعات الدراسية الرئيسية مثل القراءة والكتابة والحساب، ولكن هذا التعليم يركز أيضا على الأفكار المعاصرة مثل الوعي العالمي والثقافة المالية والاقتصادية والصحية والبيئية. وسيطبق الطلاب في مدارس القرن الواحد والعشرين معرفتهم في فهم وحل مشكلات حقيقية عن طريق استخدام مهارات القرن الواحد والعشرين. ويجمل كل من بيرنيترلينج، المدير العام لمؤسسة أوراكل للتعليم وعضو في شراكة مهارات القرن الحادي والعشرين، وتشارلز فادل، قائد عالمي للتعليم في مؤسسة سيكو للنظم وعضو في شراكة مهارات القرن الحادي والعشرين، في كتابهما مهارات القرن الحادي و لعشرين هذه المهارات ضمن ثلاث فئات هي:

- مهارات التعلم والإبداع: وتشمل الابتكار والإبداع والتفكير الناقد وحل المشكلة والاتصال والتعاون .
- مهارات الثقافة الرقمية: وتشمل الثقافة المعلوماتية والإعلامية وثقافة تقنية المعلومات والاتصال .
- مهارات العمل والحياة: وتشمل بدورها المرونة والقدرة على التكيف والمبادرة و التوجيه الذاتي والإنتاجية والمساءلة والقيادة والمسؤولية. (5)

5- التقدم الواعد نحو قياس تطوير المهارات :

إن برنامج التقييم الدولي لمهارات البالغين الخاص بمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي من بين أكثر الدراسات الاستقصائية الدولية الشمولية المتعلقة بمهارات البالغين المعرفية؛ فهو يستند إلى برنامج قياس سابق ألا وهو الدراسة الاستقصائية لمعرفة البالغين للقراءة والكتابة ومهارات الحياة، من خلال توسيع مجالات المهارات التي تغطيها الدراسة الاستقصائية ألا وهي القراءة والكتابة والحساب لتشمل أيضا حل المسائل في البيئات الغنية بالتكنولوجيا. وقد أجريت هذه الدراسة الاستقصائية في 25 بلدا في 2012/2011 ونشرت نتائجها في أواخر العام 2013.

لا يزال المجتمع الدولي بعيدا كل البعد عن تحديد مواصفات التقدم في الانتفاع المتكافئ من برامج ملائمة للتعديل واكتساب المهارات اللازمة للحياة، والاتفاق حول مجموعة متسقة من المؤشرات الدولية القابلة للمقارنة وتقييم التقدم المحرز. وثمة مؤشرات ايجابية على تغير الوضع، غير أن التطورات الأخيرة لن تنتج بيانات كافية في الوقت الملائم لقياس المهارات للحياة .

كما أدت التغيرات السريعة التي يشهدها العالم إلى إعادة النظر بشكل جذري في ماهية المهارات وسبل اكتسابها. وبات من المعترف به اليوم أن مجموعة الميزات التي يحتاج إليها الأفراد ليصبحوا أطرافا فاعلة في تنظيم مستقبلهم، بحسب ما جاء في إطار عمل داكار أوسع بكثير من المهارات المهنية المحددة التي كانت أنظمة التدريب والتعليم في المجال التقني والمهني تميل إلى التركيز عليها.

هذا وسلطت الأزمة الاقتصادية التي أثرت فعلا في البلدان النامية وأدت إلى انتشار مستويات مرتفعة من البطالة في صفوف الشباب الضوء على ضرورة تحديد الاحتياجات من المهارات وقياس مستويات المهارات. ودعت خطة العمل المتعددة السنوات المتعلقة بالتنمية التي اعتمدتها مجموعة العشرين في قمة سيول في نوفمبر 2010، منظمة العمل الدولية ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي واليونسكو والبنك الدولي إلى إعداد مؤشرات للمهارات القابلة للمقارنة على المستوى الدولي بحلول العام 2012، مع التركيز بصورة خاصة على البلدان المتدنية الدخل. ولقد اقترحت المنظمات المعنية سلسلة من المؤشرات بما فيها مؤشرات حول اكتساب المهارات. وترتكز هذه المؤشرات إلى حد بعيد على مؤشرات متوافرة بسهولة، يخضع العديد منها لعملية رصد في سياق أهداف أخرى في إطار التعليم للجميع.

وتغطي ثلاث مؤشرات متميزة من سلسلة المؤشرات التي اقترحتها مجموعة العشرين أساس الهدف الثالث بشكل جزئي. ويتعلق الأمر الأول بالمهارات المعرفية الخاصة بالشباب والكبار. وتعد بعض الدراسات الاستقصائية بقياس هذا المؤشر. هذا،

وقد طورت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي دراسات استقصائية لقياس مهارات الشباب والبالغين. ويدعم كلا الدراستين الاستقصائيتين إطارا مشتركا من ثلاث فئات من المهارات الرئيسية: القدرة على استخدام اللغة والرموز والمعلومات والتكنولوجيا بشكل تفاعلي، والقدرة على التفاعل ضمن مجموعات غير متجانسة، و قدرة الفرد على العمل بشكل مستقل والتحكم بمستوى عيشه وظروف عمله.

و تسمح أيضا الدراسة الاستقصائية لقياس المهارات نحو التوظيف والإنتاجية (STEP) التي أعدها البنك الدولي بالتعاون مع منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، بقياس التقدم المحرز نحو تحقيق الهدف الثالث. ويتخذ هذا النهج منظور التعلم مدى الحياة في ربط المهارات بالإنتاجية والنمو. وهو يشمل مسحا أسريا و دراسة استقصائية لأصحاب العمل.

يقيم المسح الأسري ل STEP عرض مهارات الأشخاص من الفئة العمرية 15 إلى 64 عاما، سواء أكانوا يعملون أم لا، بناءا على عينة عشوائية من الأسر الحضرية في البلدان المشاركة، وتقيم أنواع المهارات الثلاثة التالية :

- المهارات المعرفية: تطبق الدراسات الاستقصائية مسحا جزئيا من التقييم الدولي لمهارات البالغين الخاص بمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لتقييم المهارات القرائية، يشتمل على عناصر مهارات قراءة محسنة لتقييم قدرات الراشدين ذوي المهارات الضعيفة جدا .

- المهارات غير المعرفية : تشمل الدراسة الاستقصائية أسئلة لاستشفاف الميزات والسلوكيات وتحاول أن تميز بين الصفات الشخصية الأكثر ثباتا والمهارات غير المعرفية الأكثر ليونة .

- المهارات التقنية: يطلب من المشاركين في الدراسة الاستقصائية أن يصفوا المهارات اللازمة لإنجاز عملهم، على غرار استخدام التكنولوجيا والآلات، والاستقلالية و التكرار، و إدارة الوقت والمهام الجسدية. (6)

وتقيم الدراسة الاستقصائية لأصحاب العمل التابعة لـ STEP الطلب على المهارات. وتتوقف الأسئلة عند خصائص القوى العاملة وممارسات التوظيف والتدريب والمرتبات. كان هذا العمل الميداني قد أنجز بدءا من يوليو2012 في دولة بوليفيا المتعددة القوميات وجمهورية لاو الديموقراطية ومقاطعة يونان في الصين . وكان العمل قد أطلق في كولومبيا وسريلانكا وفيتنام، وكان من المتوقع أن تليها أرمينيا والسلفادور وكينيا والمغرب عام 2013 .

وبالنسبة إلى المؤشرين الآخرين في مبادرة مجموعة العشرين والذين يتصلان بالهدف الثالث- مشاركة الشباب في برامج التمدرس المهني ومشاركة الراشدين في التعليم والتدريب – فقد كان من الصعب عمليا جمع البيانات القابلة للمقارنة، لاسيما في بلدان التي لا تنتمي إلى منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وفي ما يخص مشاركة الراشدين في التعليم والتدريب، طور الاتحاد الأوروبي نهجا منتظما لقياس وتطوير المهارات. ويجمع الإطار المرجعي المؤلف من ثماني مهارات (7) بين المعارف والمهارات والسلوكيات التي يحتاج إليها الأفراد كافة في العمل وفي احتياجات أخرى. وحددت خمس أهداف للعام 2020 ومنها هدف واحد متعلق بشكل مباشر بالهدف الثالث: ينبغي أن يشارك ما لا يقل عن15% على الأقل من الراشدين في التعلم مدى الحياة. و يجري رصد ذلك من خلال الدراسة الاستقصائية السنوية

للقوة العاملة و عبر دراستين استقصائيتين تنفذان كل خمس سنوات: الدراسة الاستقصائية لتعليم الكبار والدراسة الاستقصائية للتدريب المهني المتواصل.

خاتمة

يعتبر التعليم المستند إلى المهارات الحياتية من المقاربات التربوية الحديثة التي شكلت فلسفة مناهج تربوية تبنتها العديد من الدول وتسعى باقي الدول إلى إدماجها في نظمها التربوية. يأتي هذا في وقت يحتاج فيه كل بلد إلى نظام دراسي عالي الجودة، شامل وعادل يدعم الشباب لتطوير المعارف والمهارات للعيش والعمل في ظل اقتصاد معولم .

المراجع

1- أحمد (2008) حسين عبد المعطي، دعاء محمد مصطفى، المهارات الحياتية، دار السحاب للنشر و التوزيع ، ط1 .

2- عمور عمر (2008) إسهامات بعض أساليب تدريس التربية البدنية والرياضية الحديثة في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الجامعية، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه العلوم في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية ، معهد التربية البدنية و الرياضية ، جامعة يوسف بن خدة – سيدي عبد الله – الجزائر ، السنة الجامعية، ص ص 165-166 .

3- ماجد بن سالم حميد الغامدي ، أهداف و تصنيف المهارات الحياتية في المجال التربوي مقال منشور في موقع www.aluka.net بتاريخ 2011./06/23

4- منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة والعلوم (2012)، الشباب والمهارات تسخير التعليم لمقتضيات العمل، منشورات اليونيسكو ، ص83.

5- بيرنيتريلنج، تشارلز فادل (2013) مهارات القرن الحادي والعشرين التعلم للحياة في زمننا، ترجمة بدر بن عبد الله صالح، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع ، المملكة العربي السعودية ، ص22 .

6- البنك الدولي، المنظمة العالمية للشباب (2014) تعزيز المهارات الحياتية لدى الشباب دليل عملي لتصميم برامج نوعية، المنظمة الدولية للشباب، ص3.

- رشيدة نور الدين بدر الدين، لطيفة منصور(2014) القرشي المهارات الحياتية والأكاديمية والأساسية (للمشرفين التربويين و معلمي المهارات الحياتية في التعلم الثانوي نظام مقررات)، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ص36.

7- تتمثل هذه المهارات الثمانية في: التواصل بلغة الأم، والتواصل بلغة أجنبية، مهارات الرياضيات والمهارات الأساسية في العلوم والتكنولوجيا والمهارات الرقمية، وتعلم كيفية التعلم، والمهارات الاجتماعية والمدنية، وحس المبادرة وتنظيم المشاريع، والوعي الثقافي و التعبير.